ابن الهبّاريّة

شاعر مغمور من عصر السّلاجقة

نسبه، آثاره، حياته، وعصره

سمير كتّاني

تمهيد:

تعالج هذه المقالة موضوع الأدب في العصر الّذي اصطلح عليه اسم "عصر الدّويلات" في تاريخ الإسلام، وهي تسمية قد تكون ملائمة لهذا العصر بصورة كبيرة، إذ استقلّت أطراف الدّولة العبّاسيّة عن مركزها في بغداد، وصار لكلّ منها سلطان قويّ يعبّر عن استقلاليّتها الفعليّة عن مركز الخلافة، ولكنّها كانت تدين للخليفة بالولاء الشّكليّ، لتستمدّ منه شرعيّة كيانها كسلطة تابعة له، مع أنّ الخلافة أصلاً لم يكن لها أيّ نفوذ يذكر، حتّى في عاصمة الدّولة العبّاسيّة بغداد، حيث نرى أنّ الخليفة كان يخضع في كلّ فترة لسلطة إحدى السّلالات الّتي تجمّع بين يديها النّفوذ الّذي يؤهّلها للتّحكّم بالخلافة. وكانت هذه السّلالات تتبدّل وفقًا لتعاظم نفوذ بعضها على حساب بعضها الآخر، كالتّرك والبويهيّين والسّلاجقة، وغيرهم. وكثيرًا ما كان أولو النّفوذ من أبناء هذه السّلالات المختلفة يقومون بعزل الخلفاء وتعيّين من قد يخدمون مصالحهم مكانهم.

ولمّا كانت هذه القوى الصّاعدة الّتي أخذت مكان الخلافة غير عربيّة في معظمها، فقد تأثّر الأدب العربيّ بذلك قوّة وضعفًا، وذلك وفقًا لمدى رعاية هذه القوى للأدب والأدباء والعلم والعلماء. واخترنا الحديث عن عصر السّلاجقة المعروف بأنّه عصر الفتن والقلاقل السّياسيّة والأمنيّة المختلفة في بغداد وما يليها من المناطق الفارسيّة، معقل حكم السّلاجقة. وكان اسم " نظام الملك" قد برز من بين أعلام السّياسة السّلاجقة، وكان من جملة ما جعله في مقدّمة رجال الحكم ما بلغ من عنايته بالأدب والعلم وأهلهما، وما أنشأه من المدارس الّتي نسبت إليه في بغداد، المعروفة بالمدارس النّظاميّة.

لقد كان الشّاعر " ابن الهبّاريّة" من الأدباء الّذين كانت تربطهم صلة بأركان الحكم السّلجوقيّ، كالوزير "نظام الملك"، وكالأمير "صدقة بن منصور"، وكالأمير " إيران شاه". وكان الشّاعر قد دخل معركة الصّراع بين الأمراء على النّفوذ في الدّولة، مادحًا هذا الأمير أو الوزير، وذامًا خصمه، وكان يتقلّب أحيانًا في ولائه لهذا الأمير أو ذاك، ما جرّ عليه عداوة الكثير من ذوي النّفوذ في الدّولة.

وقد ترك لنا هذا الأديب مؤلّفات عدّة، بعضها وصلنا كاملاً، ومن خلال هذه المؤلّفات يمكننا أن نسلّط الضّوء على طبيعة الأدب في العصر السّلجوقيّ، ولكنّنا في هذه الدّراسة المختصرة سنتركّز في حديثنا عن الشّاعر "ابن الهبّاريّة"، الّذي سيربطنا بصورة أو بأخرى بأدب هذا العصر، سيّما وأنّ مؤلّفات ابن الهبّاريّة تحتاج إلى دراسات مستفيضة وعديدة تسبر أغوارها، وتستطلع خفاياها.

اسمه- كنيته- لقبه- والداه:

هو محمّد بن محمّد بن صالح بن حمزة بن عيسى بن محمّد بن عبد الله بن داود بن عيسى بن موسى بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس.[1] وقيل هو محمّد بن عليّ[2].

وأمّا كنيته الّتي اشتهر بها وهي " ابن الهبّاريّة" فهي منسوبة إلى أمّه، حيث أنّ " هبّار" هو جدّ الشّاعر لأمّه، والهبّاريّة هي أمّ الشّاعر المنسوبة إلى أبيها. وقيل بل هو منسوب إلى أبيه، حيث أنّ " هبّار" هو جدّه لأبيه، وهو هبّار بن الأسود بن عبد المطّلب، والهبّاريّة أمّ أحد آبائه[3].

ولقد ترجم لحياة الشّاعر بعض المؤرّخين، وذلك تحت اسم " الهبّاريّ"[4].

أمّا كنيته المشهورة فهي " أبو يعلى"[5]، إلاّ أنّ هناك من يذكر أنّ الشّاعر كان يكنّى " بأبي جعفر"[6]. وكذلك نجد من يذكر أنّ كنيته هي " أبو العلاء"[7].

---

[1] . ابن خلّكان، **وفيات الأعيان** ٤/ ٧٧؛ ابن الأثير، **اللّباب في تهذيب الأنساب** ٣/ ٣٨١؛ ابن تغري بردي، **النّجوم الزّاهرة** ٥ /٢١٠؛ العسقلانيّ، **لسان الميزان** ٥/ ٣٦٧؛ الأصفهانيّ، **خريدة القصر** ٢/ ٧٠.

[2] . ابن تغري بردي، **م.س**،٥/ ٢١٠؛ الكتبيّ، **الوافي بالوفيات**، ١٣٠/١.

[3] . ابن الأثير، **م.س**،٣/ ٣٨١؛ وانظر أيضًا **دائرة معارف** البستاني ٤/ ١١٦.

[4] . . ابن الأثير، **م.س**، نفس الصّفحة.

[5] . ابن خلّكان، **م.س**، **نفس الصّفحة**؛ العسقلانيّ، **م.س**، **نفس الصّفحة**؛ ابن تغري بردي، **النّجوم الزّاهرة** ٥/ ٢١٠؛ الزّركليّ، **الأعلام** ٧/ ٢٤٨.

[6] .ابن الأثير، **م.س**، ٣/ ٣٨١؛ السّمعانيّ، **الأنساب** ٥٨٧؛ وانظر أيضًا كحّالة، **معجم المؤلّفين**، ١١/ ٢٢٥.

[7] . ابن أبي أصيبعة، **عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء**، ٣٧٢.

أمّا ألقاب الشّاعر فقد تعدّدت وفق ما ترويه المصادر، فقد لقّب " بالشّريف"، وكان هذا أشهر ألقابه. كما لقّب بكلّ من " الهاشميّ" و" العبّاسيّ" و" البغداديّ"، وتتّفق أغلب المصادر على هذه الألقاب الثّلاثة[1]. ولكن تضيف بعض المصادر إلى الشّاعر لقبًا آخر هو " نظام الدّين"[2].

ولا تتوفّر أيّ أخبار في مصادر التّراجم عن والدي الشّاعر، سوى ما ورد أعلاه من نسبته إلى أمّه " الهبّاريّة" أو إلى أمّ أحد آبائه، وقد يكون في ذلك في الحالين ما يدلّ على ضعف شأن أبيه، وقد يؤكّد هذا الافتراض ما ورد من خبر هجاء الشّاعر لكلّ من أمّه وأبيه[3].

آثاره ومؤلّفاته:

يبدو أنّ " ابن الهبّاريّة" كان ذا صيت واسع ومكانة مرموقة بين شعراء عصره، إذ تكثر المصادر الّتي تؤرّخ للفترة الّتي عاش فيها من ذكر اسمه مقترنًا بمشاهير عصره من رجال الملك والسّلطة، الّذين ارتبط بهم إمّا عن طريق مدحهم وإمّا عن طريق هجائهم[4]. ولكنّ الهجاء كان الغرض الشّعريّ الّذي لفت انتباه المصادر المؤرّخة لحياة الشّاعر أكثر من أيّ غرض آخر، حتّى إنّه كان يلقّب "بالهجّاء"[5]، وعدّه البعض من أشهر هجّائي القرن الخامس الهجريّ[6].

وكان الشّاعر قد عاش في عصر كثر فيه الهجاء، وقد تعرّض له الأشخاص والبلاد والمساكن وغيرها، ولعلّ أبرز أسباب انتشار الهجاء في هذا العصر اضطراب الحياة الاجتماعيّة في مناطق

---

[1] . ابن أبي أصيبعة، **م.س**، نفس الصّفحة؛ ابن الأثير، **م.س**، نفس الصّفحة؛ ابن خلّكان، **م.س**، نفس الصّفحة؛ ابن تغري بردي، **م.س**، نفس الصّفحة، الحنبليّ، ابن عماد، **شذرات الذّهب**، ٤/ ٢٤.

[2] . ابن خلّكان، **م.س**، نفس الصّفحة؛ الزّركليّ، **م.س**، نفس الصّفحة؛ الذّهبيّ، **سير أعلام النّبلاء** ١٩/ ٣٩٢؛ الحنبليّ، **م.س**، ٤/ ٢٤.

[3] . العسقلانيّ، **لسان الميزان**، ٣٦٧/٥.

[4] . العسقلانيّ، **م.س**، ٥/ ٣٦٨؛ ابن أبي أصيبعة، **عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء** ٣٧٢؛ ابن خلّكان، **وفيات الأعيان** ٤/ ٧٧ وما بعدها؛ ابن تغري بردي، **النّجوم الزّاهرة** ٥/ ٢١٠؛ الذّهبيّ، **سير أعلام النّبلاء** ١٩/ ٣٩٢؛ الزّركليّ، **الأعلام** ٧/ ٢٤٨؛ كحّالة، **معجم المؤلّفين** ١١/ ٢٢٥؛ البستانيّ، **دائرة المعارف**، ٤/ ١١٦.

[5] . الحنبليّ، ابن عماد، **شذرات الذّهب**، ٤/ ٢٤.

[6] . سلاّم، محمّد زغلول، **الأدب في العصر الأيّوبيّ**، ٢٣٨-٢٣٧.

الدّولة الإسلاميّة المختلفة، وسوء أحوال النّاس الاقتصاديّة، حيث تفشّى الفقر عند فئات كبيرة منهم، إضافة إلى ظاهرة حصول البعض على المال الوفير وهو لا يستحقّه، وتنامي الأحقاد بين الشّعراء وذوي المكانة الاجتماعيّة نتيجة لذلك[1].

وكان " ابن الهبّاريّة" قد خلّف وراءه ديوانًا ضخمًا من الشّعر [2]، فقد كان شاعرًا مكثرًا[3]، ولكنّ أكثر هذا الشّعر كان ينضوي تحت ما يمكن تسميته " بشعر السّخف"[4]، أمّا سائر شعره فقد كان بشكل عامّ يدور في فلكي المديح والغزل[5].

(وذلك على الرّغم من أنّ القرن الخامس الهجريّ الّذي شهد حياة "ابن الهبّاريّة" كان المجون فيه أقلّ حدّة ممّا كان في القرن الرّابع، وذلك بفضل تقشّف السّلاجقة نسبيًّا بالمقارنة إلى بني

---

[1] . **م.س**، ٢٣٦-٢٣٨.

[2] . يذكر كلّ من الحنبليّ والزّركليّ وكحّالة أنّ ديوان " ابن الهبّاريّة" يقع في أربعة أجزاء. انظر: **شذرات الذّهب**، ٢٥/٤؛ **الأعلام** ٧/ ٢٤٨ **ومعجم المؤلّفين** ١١/ ٢٢٥. بينما يذكر العسقلانيّ قولين في عدد "مجلّدات" شعره، فيذكر أنّه يبلغ مائة مجلّد، وكذلك أنّه يبلغ عشرين مجلّدًا. انظر: **لسان الميزان** ٥/ ٣٦٨.

[3] . فرّوخ، عمر، **تاريخ الأدب العربيّ** ٣/ ٢٢٢.

[4] . تكثر المصادر من الرّبط بين شعر " ابن الهبّاريّة" في المجال الّذي تطلق عليه تسمية " السّخف" وبين الشّاعر" ابن الحجّاج"، حيث تذكر المصادر نقلا عن العماد الأصفهاني في **الخريدة** ٢/٧٠-٧١ أنّ ابن الهبّاريّة كان مقلّدًا لشعر ابن الحجّاج.

انظر Pellat,Chales;" Ibn Al Hbbariyya",**EI**,New Edition, □/٧٧٤ . الحنبليّ، ابن عماد، **م.س**، ٤/ ٢٤؛ البستانيّ، أفرام، **دائرة المعارف** ٤/ ١١٦؛ ابن خلّكان، **م.س**، نفس الصّفحة؛ العسقلانيّ، **م.س**، ٥/ ٣٦٧؛ الرّافعيّ، **تاريخ آداب العرب** ٣/ ١٤١.

كما أنّ صلة كانت تربطه " بالسّابق المعرّيّ"، حيث لقيه في أصفهان. انظر: الكتبيّ، محمّد بن شاكر، **فوات الوفيات**، ٣/ ٣٤٧.

وشعر "السّخف" أو "الهزل" ينطوي في الغالب على إباحيّة، وقد تسمّى بعض أنواع السّرد بالأدب الهزليّ. (كيليطو، عبد الفتّاح، الأدب والغرابة، ٢٤).

[5] . Pellat, Charles , *ibid*

بويه الّذين حكموا المشرق الإسلاميّ في القرن الرّابع، ولعلّ ذلك عائد إلى طبيعة الأحداث السّياسيّة الّتي ميّزت القرن الخامس الهجريّ، كقيام الحملات الصّليبيّة وغيرها)[1].
وكانت له أشعار متبادلة مع "البارع البغداديّ" (ت ٥٢٤هـ)[2]، وتهكّمات على " الأسود الغندجانيّ"[3]، وكانت له علاقة " بالسّابق المعرّيّ"[4]، وكذلك تروى له أشعار في "ابن التّلميذ"[5].

ومن أشعاره في السّخف والمجون قوله:

يقول أبو سعيد إذ رآني   عفيفًا منذ عام ما شربت
على يد أيّ شيخ تبت قل لي   فقلت على يد الإفلاس تبت[6]

ومن هذا الشّعر قوله في زوجته– وقد صوّرها متسلّطة عنيفة–:

رأيت في اللّيل عرسي وهي ممسكة   ذقني وفي يدها شيء من الأدم
معوجّ الشّكل مسودّ به نقط   لكن أسفله في هيئة القدم
حتّى تنبّهت محمرّ القذال ولو   طال المنام على الشّيخ الأديب عمي[7]

كما نجد عند بعض كتب النّوادر أشعارًا جمعها المصنّغون، ومن هؤلاء "ابن الجوزيّ" حيث يستشهد ببيتين للشّاعر في كتابه " الأذكياء":

---

[1] . الكفراويّ، محمّد عبد العزيز، **تاريخ الشّعر العربيّ**، ٣/ ٥٦.

[2] . وممّا يذكر من مداعبات " ابن الهبّاريّة" الشّعريّة ما وضعه من شعر مازح فيه " الحسين بن محمّد بن عبد الوهّاب" المعروف بالبارع البغداديّ، وكان شاعرًا تربطه صلات أسريّة مع وزراء، وكانت الأشعار المتبادلة بين الشّاعرين توحي بصداقة متينة نشأت بينهما. انظر: الحمويّ، ياقوت، **معجم الأدباء**، ٣/ ١٩٣–١٩٦.

[3] .كانت "لابن الهبّاريّة" انتقادات وتهكّمات على " الحسن بن أحمد" المعروف باسم الأسود الغندجانيّ ، وكان هذا مصنّفًا وشاعرًا، عدّه " ابن الهبّاريّة" جاهلاً يروي عن جهلاء. انظر: الحمويّ، **م.س**، ٢/ ٤٢٧–٤٢٩؛ و الأنباريّ، أبو البركات، **نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء**، ٢٦٦.

[4] . لقي الشّاعر " بالسّابق المعرّيّ"، في أصفهان. انظر: الكتبيّ، محمّد بن شاكر ، **فوات الوفيات**، ٣/ ٣٤٧.

[5] . وكان قد كتب إليه قصيدة في مرضه يمدحه فيها. انظر: الأصفهانيّ، خريدة القصر، ١٢٩/٢.

[6] . الحنبليّ، ابن عماد، **شذرات الذّهب**، ٤/ ٢٥.

[7] . **م.س**، نفس الصّفحة.

قد قلت للشّيخ الرّئيس   أخي السّماح أبي المظفّر
ذكّر معين الملك بـي   قال المؤنّث لا يذكّـر[١]

ولكنّ معظم شعره ضاع ولم يبق منه إلاّ بعض المقطوعات، الّتي يعود الفضل في حفظها إلى عماد الدّين الأصفهانيّ، حيث ضمّنها في كتابه المعروف " خريدة القصر"،وقد عرض أشعاره عندما أرّخ لحياة الشّاعر[٢].

وقد نقل بعض أبيات " ابن الهبّاريّة" المتبقّية عدد من المصادر، نذكر منها " وفيات الأعيان"[٣] و" معجم الأدباء"[٤] و " الأنساب"[٥]، و " الغيث المسجم في شرح لاميّة العجم"[٦]، إضافة إلى الكتاب المذكور أعلاه " خريدة القصر"[٧].

كما نقل "المجلسيّ" عن "سبط ابن الجوزيّ" شعرًا له في رثاء "الحسين بن عليّ" حيث قال فيه:

أحسين والمبعوث جدّك بالهدى   قسمًا يكون الحقّ فيه مسائلي
لو كنت شاهد كربلا لبذلت في   تنفيس كربك جهد بذل الباذل[٨]

وقد وضع " ابن الهبّاريّة" عدّة مؤلّفات، وصلنا منها ما يلي:

١. كتاب الصّادح والباغم[٩]: وقد وضعه الشّاعر نظمًا على ألسنة الحيوانات، وكان قد وضعه بعد ظهور عدد ليس بقليل من مؤلّفات نثريّة وشعريّة في مجال القصص الحيوانيّ –وأبرزها كتاب

---

[١] . ابن الجوزيّ، أبو الفرج، **الأذكياء**، ١٩٥.

[٢] . روى "الأصفهانيّ" في الخريدة شعرًا كثيرًا "لابن الهبّاريّة" في الأغراض المختلفة، انظر ٢/ ٧٠-١٤٠.

[٣] . ٤/ ٧٨-٨٠؛ ٧ /٩٢، ٤٥٤-٤٥٧.

[٤] . ٣/ ١٩٤.

[٥] . ٥/ ٦٢٦.

[٦] . ١/ ٣٤٢، ٣٤٧.

[٧] . ويعدّ أقدم وأكثر المصادر ذكرًا لشعر " ابن الهبّاريّة"، حيث ذكر شعره في مواضع عديدة.

[٨] . المجلسيّ، محمّد باقر، **بحار الأنوار**، ٤٥/ ٢٥٦.

[٩] . الصّادح: رافع صوته بالطّرب مع الصّوت العالي، ومنه صَدْح أو صُداح الدّيك والغراب؛ الباغم: خافض الصّوت في لين، ومنه بُغام النّاقة. انظر كلًّا من الجذرين " صدح" و " بغم" في لسان العرب.

كليلة ودمنة–، الّذي ينطوي على الحكمة والعبرة. وقد أهدى "ابن الهبّاريّة" كتابه إلى "صدقة بن منصور الأسديّ" صاحب الحلّة[1]، فأجزى صلته وأسنى جائزته[2]. (وكان صدقة بن منصور يلقّب بـ"ملك العرب"، أقرّه "ملكشاه" أميرًا على بلاد بني مزيد (قومه) خلفًا لأبيه الّذي توفّي، وكان "صدقة" مؤيّدًا أوّل الأمر للسّلطان "بركيارق" في نزاعه مع أخيه "محمّد"، ثمّ راح يؤيّد الأخير. وبنى "صدقة" مدينة "الحلّة". وقد سيطر على مناطق شاسعة في العراق. وفي النّهاية يحاربه السّلطان "محمّد" لعلوّ نفوذه، ويقتل في معركة سنة ٥٠١هـ/١١٠٨م)[3].

وقد طبع الكتاب لأوّل مرّة في الهند، سنة [4]١٨٤٧، ثمّ طبع أخرى في بيروت سنة ١٨٨٦، ثمّ طبع في بعبدا بلبنان سنة [5]١٩١٠، وبعد ذلك طبع في مصر باعتناء " عزّت العطّار" سنة ١٩٣٦[6]. وكانت الطّبعة المصريّة هي الطّبعة الأخيرة للكتاب حتّى الآن.

ويقوم الشّاعر في مقدّمة كتابه بنوع من التّقريظ، فهو يذكر أنّه فخور بتأليفه للكتاب، وأنّه ابتدع معانيه ابتداعًا، فلم يسبقه أحد إلى وضع مثله[7]. وكذلك يعود في خاتمة الكتاب إلى

---

[1] . الحنبليّ، ابن عماد، **شذرات الذّهب**، ٢٥/٤؛ ابن خلّكان، **وفيات الأعيان**، ٤/ ٨٠. يقول "ابن خلّكان" في "ابن الهبّاريّة": ومن غرائب نظمه كتاب " الصّادح والباغم"، نظمه على أسلوب كليلة ودمنة، وهو أراجيز، وعدد بيوته ألفا بيت، نظمها في عشر سنين، ولقد أجاد فيه كلّ الإجادة، وسيّر الكتاب على يد ولده إلى الأمير " أبي الحسن صدقة بن منصور بن دبيس الأسديّ" صاحب الحلّة". انظر **وفيات الأعيان** ٤/ ٨٠.

[2] . الحنبليّ، ابن عماد، **م.س**، نفس الصّفحة.

[3] . Zettersteen, K.V.," Sadaqa b. Mansur", **EI**, New Edition, vol ٨, p٧١٦

[4] . فرّوخ، **تاريخ الأدب العربيّ**، ٣/ ٢٢٥.

[5] . يذكر " شارل بلّلا" أنّ الكتاب طبع ثلاث طبعات؛ الأولى مصريّة سنة ١٨٦/١٨٧٥؛ والثّانية لبنانيّة سنة ١٨٨٦؛ والثّالثة مصريّة سنة ١٩٣٦.

انظر: Pellat, Charles, ," Ibn Al Habbariyya"**, EI**,new edition,٣/ ٧٧٤,Pellat

[6] . **م.س**؛ البستانيّ، أفرام، **دائرة المعارف** ٤/ ١١٦.

[7] . يقول الشّاعر في مقدّمة الصّادح والباغم ص٨:

هذا كتاب فيه علم وأدب   يفوق أنواع القريض والخطب
عملته لسيّد الملوك   وموئل الملهوف والصّعلوك

مديح كتابه[1]، ويذكر في سياق ذلك أنّه قضى في تأليف كتاب الصّادح والباغم مدّة عشر سنوات[2].

والكتاب منظوم كلّه على شكل أراجيز[3]، في إطار قصصيّ، وينقسم الكتاب إلى ثلاثة أقسام؛ حكاية تظهر فيها شخصيّة تقوم بسرد حكاية أخرى، وهي الّتي تشكّل القسم الثّاني من الكتاب، وهي تحوي حكايات مستلهمة من كتاب " كليلة ودمنة"، تدور على ألسنة الحيوانات؛ ويضمّ القسم الثّالث مجموعة من الحكم والعبر الحياتيّة[4].

وقد امتدح بعض المصنّفين هذا الكتاب، ووصف كلّ بيت فيه بأنّه "قصر مشيد"، وأنّ الكتاب يشتمل على النّوادر والأمثال والحكم، وكلّ ذلك في إطار من الفصاحة[5].

بيد أنّنا نجد أنّ هناك من يرى أنّ شعر " ابن الهبّاريّة" القصصيّ كان من الضّعف، بحيث لم يمهّد بشكل جيّد لهذا الاتّجاه الحكائيّ في الشّعر[6].

٢. كتاب " نتائج الفطنة في نظم كليلة ودمنة": وهو كتاب آخر في مجال القصص الحيوانيّ، وهو أيضًا منظوم على شكل أراجيز، ويعدّ أوّل نظم لكتاب كليلة ودمنة في بحر الرّجز[7]. وهذا النّظم يتّفق فيه شطرا كلّ بيت في قافية واحدة[8]. وقد ذكره "ابن العماد الحنبليّ" باسم " تاريخ

فجاء مثل الذّهب المسبوك   سلكت نهجًا ليس بالمسلوك
في نظمه وسبكه ووضعه   لا من كلام همّني في جمعه
بل ابتداعًا لصنوف الحكمة   بهمّة في العلم أيّ همّة

[1] . يقول الشّاعر في خاتمة الصّادح والباغم ص١١٩ عشرة أبيات يستهلّها بالبيتين التّاليين:

هذا كتاب حسن   تحار فيه الفطن

[2] . يقول في ص ١١٩ في الصّادح والباغم: قضيت فيه مدّة   عشر سنين عدّة

[3] . ابن خلّكان، **وفيات الأعيان** ٨٠/٤؛ الحنبليّ، ابن عماد، **شذرات الذّهب**، ٤/ ٢٥؛ الزّركليّ، **الأعلام**، ٧/ ٢٤٨.

[4] . Pellat, Charles," Ibn Al Habbariyya", **EI** ,new edition, ٧٧٤

[5] . الصّفديّ، صلاح الدّين، **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، ٣٨٦؛ الكفراويّ، **تاريخ الشّعر العربيّ**، ٥٩/٣.

[6] . ضيف، شوقي، **عصر الدّول والإمارات**، ٤٢٢.

[7] . Pellat, Charles, *ibid*

[8] . ضيف، شوقي، **م.س**، ٤٢١.

الفطنة في نظم كليلة ودمنة"[١]. وقد طبع الكتاب لأوّل مرّة في بومبي سنة ١٨٨٦، ثمّ طبع مرّة أخرى في بومبي سنة ١٨٩٩، وبعدها طبع في لبنان سنة ١٩٠٠[٢].

وقد وضع " ابن الهبّاريّة" كتابه هذا لملك كرمان " إيران شاه"[٣].[٤]

وكان ابن الهبّاريّة مقلّدًا في كتابه هذا لنظم أبان بن عبد الحميد اللاحقيّ لكليلة ودمنة، إذ نظم أبان بن عبد الحميد اللاحقيّ كليلة ودمنة على بحر الرّجز[٥]، وعلى كلّ حال هذا ما يذكره ابن الهبّاريّة نفسه في فواتح الكتاب، ولكنّه يرى أنّه تفوّق على سابقه[٦]، غير أنّ هناك من يرى أنّ أبان هو الّذي تفوّق على ابن الهبّاريّة في نظم كليلة ودمنة[٧].

ويرى بعض الباحثين أنّ ترتيب أبواب " نتائج الفطنة" يختلف عن ترتيب أبواب كتاب " كليلة ودمنة" الّذي بين أيدينا[٨]، ولعلّ ذلك عائد إلى اختلاف نسخ كليلة ودمنة نفسها عن بعضها البعض.

٣. كتاب " فلك المعاني"[١]: وهو كتاب مقسّم إلى اثني عشر قسمًا، تشتمل على نوادر نثريّة وشعريّة[٢]، كما يبدو أنّه يعبّر عن مواقف عقائديّة وفكريّة معيّنة، كالموقف من حتميّة الموت[٣]. بيد أنّ هناك من يذكر أنّ الأقسام الاثني عشر كلّها منظومة نظمًا[٤].

---

[١] . الحنبليّ، ابن عماد، **شذرات الذّهب**، ٤/ ٢٥.

[٢] . *ibid*؛ فرّوخ، **تاريخ الأدب العربيّ**، ٣/ ٢٢٥؛ سركيس، **معجم المطبوعات العربيّة**، ٢٧٢.

[٣] . البستانيّ، أفرام، **دائرة المعارف**، ٤/ ١١٦.

[٤] . هناك من يتساءل ما إذا كان الغرض من وضع "ابن الهبّاريّة" كتاب "نتائج الفطنة" هو نفس الغرض الّذي قصده "أبان بن عبد الحميد اللاحقيّ" حينما نظم "كليلة ودمنة" للبرامكة، –وقد تمّ ترديد بعض أبياته أمام الرّشيد تحذيرًا له من النّكبات الّتي يمكن أن تجرّها وشايات "ابن الرّبيع" على الدّولة– من اللّجوء إلى الرّمز في تحذير الملك من الخواصّ المحيطين به. وإذا كان الأمر كذلك، فإنّ "ابن الهبّاريّة" ينظم الكتاب في الوقت الّذي يتعرض فيه "نظام الملك" إلى عداوة "أبي الغنائم".

انظر: الكفراويّ، محمّد عبد العزيز، **تاريخ الشّعر العربيّ**، ٣/ ٥٨–٥٩.

[٥] . النّجّار، محمّد رجب، **التّراث القصصيّ في الأدب العربيّ**، ١٤٣.

[٦] . ابن الهبّاريّة، نتائج الفطنة في نظم كليلة ودمنة، ٦–١٠.

[٧] . ضيف، شوقي، عصر الدّول والإمارات، ٤٢١. سعد الدّين، ليلى، **كليلة ودمنة في الأدب العربيّ**، ٢٩٤.

[٨] . أمين، أحمد، **ضحى الإسلام**، ١/ ٢٢٠.

٤. أرجوزة في الشّطرنج: وهي أرجوزة تدور حول الشّطرنج تحوي عددًا من الحكم[٥]، وقسم منها يظهر في كتاب " الصّادح والباغم" نفسه.[٦]

٥. قصيدة في الأدب.[٧]

حياته:

لقد ولد الشّاعر سنة ٤١٤ للهجرة[٨]، وقد اختُلف بشأن مكان ولادته؛ فبينما ذكر أنّه ولد في أذربيجان[٩]، ذكر أنّه ولد في بغداد[١]، وقد يكون لقبه " البغداديّ" دالاًّ على ولادته في بغداد[٢].

---

[١] . يذكر " العسقلانيّ" تسمية أخرى للكتاب وهي " اللّقائط". انظر: **لسان الميزان**، ٥/ ٣٩٧؛ الحمويّ، ياقوت، **معجم الأدباء**، ٥/ ١١١.

[٢] . *ibid.* – وقد اطّلع عليه ياقوت الحمويّ، إذ يقتبس منه ما يلي: " إنّ كثيرًا من الجهّال يعدّ الموت ظلمًا من الباري عزّ وجلّ، ويستقبحه، بما فيه من النّعمة والحكمة والرّاحة والمصلحة.." ؛ انظر: الحمويّ، ياقوت، **معجم الأدباء**، ١/ ٤٣٢. كما أنّ " ابن خلّكان" قد اطّلع عليه أيضًا، وقد ذكر أنّ " ابن الهبّاريّة" قد تناول أخبارًا تاريخيّة في كتابه " فلك المعاني"، منها ما يتعلّق بأخبار الحسين بن عليّ والخليفة معاوية بن أبي سفيان، وأنّ القصّة كان قد دوّنها " المبرّد" في كتابه " التّعازي"، ويخلص إلى نتيجة مفادها أنّ " ابن الهبّاريّة" نقل القصّة عن " المبرّد" دون أن يشير " ابن الهبّاريّة" إلى ذلك.

[٣] . الحمويّ، ياقوت، **معجم الأدباء**، ١/٤٣٢-٤٣٣. يظهر ذلك في سياق الحديث عن " أبي العلاء المعرّيّ" وشعره وحياته. ويعبّر " الحمويّ" في معرض حديثه عن " المعرّيّ" عن ضعف رواية " ابن الهبّاريّة" بأنّ " المعرّيّ" قد مات انتحارًا بالسّمّ.

[٤] . البستانيّ، أفرام، **دائرة المعارف**، ٤/ ١١٧.

[٥] . Pellat, Charles; " Ibm Al Habbariyya", **EI**, new edition, ٣/٧٧٤ ؛ البستانيّ، **دائرة المعارف**، ٤/ ١١٦-١١٧.

[٦] . Ibid, ٣/٧٧٥

[٧] . ذكرها إسماعيل البغداديّ في **هديّة العارفين**، ٢/ ٧٩.

[٨] . العسقلانيّ، **م.س** ، ٥/ ٣٦٨؛ البستانيّ، **م.س**، ٤/ ١١٦.

[٩] . العسقلانيّ، **م.س، نفس الصّفحة**؛ كحّالة، **معجم المؤلّفين**، ١١/ ٢٢٥؛ البستانيّ، **دائرة المعارف**، **م.س**، نفس الصّفحة.

وانشغل " ابن الهبّاريّة" بالأدب ولازم العلماء، ومهر في النّظم ومعرفة النّسب[3]. كما أنّه كان أحد رواة الحديث الشّريف[4]، ولكنّه فيما يبدو لم يكن يهتمّ بما يكفي بالمناظرات الكلاميّة في العلوم الشّرعيّة، لذلك نراه ينصرف إلى حانات قطربّل[5] اللّيليّة، وهناك يبدأ في نظم الشّعر في المجون[6]. ويذكر بعض الباحثين أنّ الشّاعر درس في المدرسة النّظاميّة[7] في بغداد[8].

أمّا فيما يتعلّق بسلوك " ابن الهبّاريّة"، فإنّ المصادر تجمع على أنّه كان خبيث اللّسان، هجّاء، كثير الوقوع في أعراض النّاس[9].

---

[1] . فرّوخ، **تاريخ الأدب العربيّ**، ٣/ ٢٢٢؛ ابن الأثير، **م.ن**، ٣٨١/٣؛ البستلانيّ، **م.ن**، ٤/ ١١٦، الزّركليّ، **الأعلام**، ٧/ ٢٤٨.

[2] . الأصفهانيّ، عماد الدّين، **خريدة القصر**، ٧٠/٢؛ابن أبي أصيبعة، **عيون الأنباء**، ٣٧٢؛ ابن الأثير، **م.ن**، ٣/ ٣٨١؛ ابن خلّكان، **وفيات الأعيان**، ٤/ ٧٧؛ ابن تغري بردي، **النّجوم الزّاهرة**، ٥/ ٢١٠؛ الذّهبيّ، **سير أعلام النّبلاء**، ١٩/ ٣٦٢.

[3] . العسقلانيّ، **م.ن**، ٣٧٢/٥.

[4] . **م.س**، نفس الصّفحة.

[5] . هي بلدة في العراق قرب بغداد ينسب إليها الخمر، وأكثر الشّعراء من ذكرها، وكانت حانة للخمّارين. انظر: الحمويّ، ياقوت، **معجم البلدان**، ٤/ ٣٧١-٣٧٢.

[6] . Pellat, Charles," Ibn Al Habbariyya", **EI**, new edition,٣/ ٧٧٤

[7] .يعزى إنشاء المدارس إلى السّلاجقة، وإلى وزيرهم " نظام الملك" تحديدًا، ومن هنا جاءت تسمية هذه المدارس " بالنّظاميّة". ويبدو أنّ هدف "نظام الملك" – وكان سنّيًّا– من إنشاء المدارس النّظاميّة كان محاربة المذاهب الدّينيّة الأخرى كالشّيعة والباطنيّة، لذلك نرى هذا الحرص على تنشئة المتعلّمين وفق المذهب السّنّيّ. للتّوسّع انظر: التّونجيّ، محمّد، **حول الأدب في العصر السّلجوقيّ**، ١١٧-١١٩.

[8] . فرّوخ، **تاريخ الأدب العربيّ**، ٣/ ٢٢٢.

[9] . ابن الأثير، **م.س**، ٣/ ٣٨١؛ الحنبليّ، ابن عماد، **شذرات الذّهب**، ٤/ ٢٤؛ البستانيّ، **م.س**، ١١٦/٤؛ الذّهبيّ، ١٩/ ٣٩٢؛ سركيس، **معجم المطبوعات العربيّة**، ٢٧٢؛ ابن تغري بردي، **م.س**، ٢١٠/٥؛ ابن خلّكان، **م.س**، ٧٧/٤.

وكان " ابن الهبّاريّة" قد اعترف في أبيات له أنّ تردّده على الحانات جعله يميل إلى الانحراف الجنسيّ، ولكنّ عبقريّته وموهبته الشّعريّة وتبحّره في اللّغة العربيّة، كلّ ذلك منعه من التّردّي إلى هاوية الضّلال[1].

وقد كان الشّاعر يجري وراء المنفعة والتّكسّب، لذلك عكف على مديح بعض كبار رجال عصره، وقد قصد " يحيى بن صاعد بن يحيى"[2] المعروف " بابن التّلميذ" (ت سنة ٥٥٩ هـ) فأكرمه وحباه، وحصل له بواسطته من الأمراء والأكابر مال عظيم، ومدحه الشّاعر بعدّة قصائد[3]. وفي بداية أمره قام بمدح بني جهير، وكانوا وزراء في بغداد[4]. إلاّ أنّ ميله إلى السّخف والهجاء كان لا يتلاءم مع ضرورة التّملّق والتّزلّف المعهودتين لدى شعراء التّكسّب[5]، فقد قام الشّاعر بهجاء الوزير " محمّد بن محمّد بن محمّد بن جهير" هجاء مقذعًا[6]، ما أدّى إلى إهدار دمه[7].

---

[1] . Pellat, Charles," Ibn Al Habbariyya", **EI**, new edition, ٧٧٤-٧٧٥

[2] . كان هذا حكيمًا عالمًا فاضلاً حاذقًا في صناعة الطّبّ أديبًا شاعرًا، وكان مقيمًا بأصبهان ومقرّبًا لدى الأمراء والأعيان. انظر: الحمويّ، ياقوت، **معجم الادباء**، ٥/ ٦٢٥.

[3] . الحمويّ، ياقوت، **معجم الأدباء**، ٥/ ٦٢٥؛ ابن أبي أصيبعة، **عيون الأنباء من طبقات الأطبّاء**، ٣٧٢.

[4] . من أوّ ل وزراء " بني جهير" " فخر الدّولة"، تولّى الوزارة " للقائم بأمر اللّه" و" للمقتدي بأمر اللّه". ثمّ تولّى الوزارة من هذه الأسرة ابنه " عميد الدّولة"، وكان ذلك في عهد " المقتدي بأمر اللّه"، وكان " نظام الملك" معجبًا جدًّا " بعميد الدّولة"، وتشفّع له لدى الخليفة عندما عزل، وزوّجه من ابنته. وأخيرًا تولّى الوزارة منهم " عليّ بن فخر الدّولة بن جهير"، خلال خلافة " المستظهر باللّه". ابن الطّقطقا، **الفخري**، ٢٩٣-٣٠١.

وممّا قاله "ابن الهبّاريّة" في مدح "عميد الدّولة ابن جهير" إثر عزله وتسلّم "أبي شجاع" الوزارة من بعده:

ما حطّ قدرهم ولا أزرى بهم   عزلٌ عجلتَ به وأنت سديد
لكنْ به ظهرت حقائق سعدهم   والسّيف يبدي ماءه التّجريد
والأسد أولى بالعرين فكم غدا   يختال في خيس الخلافةِ سيدُ

انظر: الأصفهانيّ، عماد الدّين، **خريدة القصر**، ٢/ ٧٤.

[5] . Pellat, Charles, *Ibid*

[6] . ابن الطّقطقا، **الفخري**، ٢٩٧.

[7] . العسقلانيّ، **لسان الميزان**، ٥/٣٦٨.

وقد كان السّبب في ميل الشّاعر إلى الهجاء، ما رآه من بوار الشّعر في زمانه، [١]فيبدو أنّ يأس الشّاعر من الحظوة لدى كبار رجال الدّولة جعله ينزع نحو سلاطة اللّسان.

وقد انتقل الشّاعر بعد ذلك إلى أصفهان، وهي منطقة نفوذ " نظام الملك"[٢]، وهناك قام بخدمته ومديحه فترة من الزّمن، [٣] وممّا قاله في مدحه:

وإذا سخطتُ على القوافي صُغتُها   في غيرِهِ لأُذلّها وأهينَها
وإذا رضيتُ نظمتُها لجلالِهِ   كيما أشرّفها بهِ وأزينَها[٤]

ولكنّ شاعرنا لم يكن لبقًا مع "نظام الملك" دائمًا، إذ قام بهجائه، فأهدر " نظام الملك" دمه، ولكنّه لم يفتأ أن عفا عنه بعد ذلك[٥]، وذلك بفضل شفاعة "جمال الإسلام محمّد بن محمّد الخُجنديّ"[٦] الّذي كان على علاقة طيّبة "بنظام الملك"[٧]. ويروى أنّ ممّا قاله "ابن الهبّاريّة" في هجاء "نظام الملك":

لا غروَ إنْ ملكَ ابن إسـ   حقٍ وساعده القدَرْ
وصفت له الدّنيا وخُصّ   أبو الغنائم بالكدرْ
فالدّهرُ كالدّولابِ ليـ   سَ يدورُ إلاّ بالبقرِ[٨]

---

[١] . العسقلانيّ، **م.س**؛ الرّافعي، **تاريخ آداب العرب**، ١٣٩/٣.

[٢] . انظر ترجمته فيما يلي عند الحديث عن عصر "ابن الهبّاريّة".

[٣] . الذّهبيّ، **سير أعلام النّبلاء**، ٣٩٢/١٩؛ الحنبليّ، ابن عماد، **م.س**، ٤/ ٢٤؛ البستانيّ، أفرام، **دائرة المعارف**، ١١٦/٤.

[٤] . الأصفهانيّ، **خريدة القصر**، ٧٣/٢-٧٤.

[٥] . العسقلانيّ، **م.س**، ٣٦٧/٥؛ Pellat, Charles," Ibn Al Habbariyya", EI , new edition, ٣/٧٧٤

[٦] . الأصفهانيّ، عماد الدّين، **م.س**، ٧١/٢. ويذكر "الأصفهانيّ" أنّ "الخجنديّ" كان من كبار العلماء المقرّبين لدى "نظام الملك".

[٧] . يعود أصل "الخجنديّ إلى مدينة "خجندة" بما وراء النّهر، وكان "نظام الملك" قد سمع "الخجنديّ" يعظ بمرو، فعرف محلّه من الفقه والعلم، فنقله إلى "أصبهان" وصار مدرّسًا بمدرسته فيها، وكان "نظام الملك" يتردّد إليه كثيرًا. انظر: ابن الأثير، الكامل في التّاريخ، ٣٦٥/١٠-٣٦٦.

[٨] . الأصفهانيّ، **م.س**، ٧٧/٢-٧٨؛ الشّيبيّ، أبو المحاسن، **تمثال الأمثال**، ٣٥٢/١-٣٥٥. وقد قال "نظام الملك" حينها إنّ "ابن الهبّاريّة" يشير إلى المثل السّائر على ألسنة النّاس: "أهل طوس بقر". وقد ورد ذكر المثل

وكان الدّاعي إلى هجاء " ابن الهبّاريّة" لنظام الملك هو تأليب " تاج الملك"[1] للشّاعر على " نظام الملك"[2]. وعاد "ابن الهبّاريّة" إلى مديح "نظام الملك" بعد عفوه عنه[3].

ثمّ تحوّل الشّاعر إلى خدمة كلّ من " تاج الملك " الملقّب " بأبي الغنائم "[4] (-٤٨٥ هـ) و " مجد الملك"[5]، ولكنّه قام بنظم قصيدة ذمّ فيها أكابر الحكّام في عصره[6]، وهم الخليفة

عند "ابن خلّكان"، ولكنّه لم يشر إلى سبب نشأته في= = أهل طوس خاصّة، حيث قال: " وأهل خراسان يسمّون أهل طوس البقر، ولا أدري لم ذلك". (ابن خلّكان، **وفيات الأعيان**، ٤/٤٥٣-٤٥٤).

[1] . وكان يدعى " المرزبان بن خسرو فيروز"، وكان من أولاد الوزير بفارس. انظر: الأصفهانيّ، العماد، **تاريخ دولة آل سلجوق**، ٦٣.

[2] . الأصفهانيّ، **خريدة القصر**، ٢/ ٧٧.

[3] . وممّا يرويه "الأصفهانيّ" أنّ الشّاعر بادر إلى مدح "نظام الملك" فور عفوه عنه بقوله:

بعزّة أمرك دارَ الفلك   حنانيْكَ فالخلقُ والأمرُ لك

فقال له "نظام الملك": " كذبت، ذاك هو الله عزّ وجلّ". (الخريدة، ٢/٧١-٧٢).

[4] . وكان يدعى " المرزبان بن خسرو فيروز"، وكان من أولاد الوزير بفارس، وكان صاحب خزانة السّلطان ملكشاه السّلجوقيّ. (الأصفهانيّ، العماد، **تاريخ دولة آل سلجوق**، ٦٣).

[5] . روى "ابن الأثير" أنّه رجلاً خيّرًا، كثير الصّلاة باللّيل، كارهًا لسفك الدّماء، توفّي عام ٤٨٢ للهجرة. انظر: **الكامل في التّاريخ**، ١٠/٢٨٩-٢٩١.

[6] . ممّا قال في هذه القصيدة:

لو أنّ لي نفسًا هربت لما   ألقى ولكن ليس لي نفس
ما لي أقيم لدى زعانفة   شمّ القرون أنوفهم فطس
لي مأتم من سوء فعلهم   ولهم بحسن مدائحي عرس
ولقد غرست المدح عندهم   طعمًا فحنظل ذلك الغرس

انظر: الأصفهانيّ، العماد، **م.س**، ٦٦-٦٧؛ الأصفهانيّ، العماد، خريدة القصر، ٢/ ٨١ وما بعدها.

المقتدي[1]، وملكشاه[2]، ونظام الملك، وتاج الملك نفسه.

وقد ألّبت هذه القصيدة على الشّاعر الكثير من الأعداء.

وبعد اغتيال " تاج الملك"[3] اضطرّ الشّاعر إلى ترك أصفهان والانتقال إلى كرمان[4]، وهناك قام بمدح الوزير " مكرّم بن العلاء"[5]، وكذلك قام بمدح " إيران شاه" السّلجوقيّ، الّذي ملك البلاد بين عامي ٤٨٩هـ- ٤٩٤هـ/ ١٠٩٦م- ١١٠١م[6].

وقد أهدى " ابن الهبّاريّة" كتابه المسمّى " نتائج الفطنة في نظم كليلة ودمنة" إلى " مجد الملك"، أمّا كتابه " الصّادح والباغم" فقد أهداه إلى " صدقة بن منصور"[7] (ت ٥٠١هـ/ ١١٠٨م).[8]

---

[1] .تولّى الخلافة بين العامين: ٤٧٦ هـ- ٤٨٧هـ،/ ١٠٧٥م- ١٠٩٤م.

[2] . تولّى الحكم بين العامين: ٤٦٥هـ – ٤٨٥هـ/ ١٠٧٢م- ١٠٩٢م.

[3] . كان ذلك عام ٤٨٦هـ/ ١٠٩٣م.

[4] . هي ولاية كبيرة مشهورة ذات بلاد وقرًى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان، اشتهرت بالزّراعة والخصب، فتحت في عهد عمر بن الخطّاب، نسجت حولها أساطير. وكانت خلال حكم السّلاجقة من أعمر البلدان وأطيبها، و كان يقصدها الرّكبان لذلك. انظر: الحمويّ، ياقوت، **معجم البلدان**، ٤/ ٤٥٤-٤٥٦.

[5] . ممّا قاله فيه:

رحيبُ رواقِ الحلمِ يكفي اعتذارُه   إلى المذنبِ الجاني اختلاقَ المعاذر =

انظر: الأصفهانيّ، **خريدة القصر**، ٢/١٠١.

[6] . Pellat, Charles, " Ibn Al Habbarhyya", **EI** , new edition, ٣/٧٧٥.

[7] . *Ibid*

[8] . هو أبو الحسن سيف الدّولة، كان أمير بادية العراق، وباني مدينة " الحلّة". وكان شجاعا كريما، ثارت أيّام إمارته فتن بين أبناء " ملكشاه " السّلجوقيّ، فاحتلّ الكوفة واستولى على واسط والبصرة، وانتظم له ملك العراق إلى أن زحف عليه ابن " ملكشاه" بجيش كثيف وانتصر عليه وقتله. انظر: الزّركليّ، **الأعلام**، ٢٠٣/٣؛ ابن الأثير، **الكامل في التّاريخ**، ١٠/ ٤٤٠-٤٤٩؛ ابن كثير، **البداية والنّهاية**، ١٢/ ٥٥٢-٥٥٣.

وتوفّي " ابن الهبّاريّة" في كرمان، عام ٥٠٤هـ/ ١١١٠م[١]، أو عام ٥٠٩هـ/ ١١١٥م[٢]، حيث تتضارب المصادر في تحديد سنة وفاته[٣]، إلاّ أنّها تتّفق على أنّه عمّر طويلاً[٤]. غير أنّ هناك من يذكر أنّ وفاته إنّما كانت في " أصبهان"[٥]. وكانت وفاته إثر مرض ألمّ به، وقد قال شعرًا خلال مرضه، من ذلك:

لم يبقَ من نفسي سوى نفسٍ فانٍ ومن شمسي سوى فلقِ
جسدي الّذي لعبَ السّقامُ به حركاتُه حركاتُ مختنق[٦]

عصره:

١. الأوضاع السّياسيّة:

لقد عاش الشّاعر " ابن الهبّاريّة" كما قدّمنا بين العامين ٤١٤هـ و ٥٠٤هـ أو ٥٠٩هـ، وكانت هذه الأعوام جزءًا من الفترة التّاريخيّة الّتي تعرف باسم " العصر السّلجوقيّ". ونورد ههنا تعريفًا مقتضبًا بهذا العصر بغية إعطاء لمحة تاريخيّة حول العصر الّذي شهد حياة " ابن الهبّاريّة" وأهمّيّته.

ينتسب السّلاجقة إلى " سَلجوق بن تُقاق"، وهو أحد رؤساء الأتراك، وكان عددهم كبيرًا جدًّا، ولم يكونوا يدينون بالطّاعة لسلطان، ويروي المؤرّخون أنّهم كانوا يتحصّنون بالرّمال فلا

---

[١] . الأصفهانيّ، **خريدة القصر**، ٧٢/٢؛ الذّهبيّ، **سير أعلام النّبلاء**، ٣٩٢/١٩؛ ابن خلّكان، **وفيات الأعيان**، ٨٠/٤، كحّالة، **معجم المؤلّفين**، ٢٢٥/١١.

[٢] . العسقلانيّ، **لسان الميزان**، ٥/ ٣٦٨؛ البستانيّ أفرام، **دائرة المعارف**، ٤/ ١١٦، ابن تغري بردي، **النّجوم الزّاهرة**، ٥، ٢١٠؛ الزّركليّ، **الأعلام**، ٤/ ٢٤٨؛ الحنبليّ، ابن عماد، **شذرات الذّهب**، ٤/ ٢٤؛ فرّوخ، عمر، **تاريخ الأدب العربيّ**، ٣/ ٢٢٢.

[٣] . قد يكون من المناسب هنا الإشارة إلى أنّ الرّافعيّ يذكر أنّه توفي عام ٥٤٠ للهجرة؛ انظر: الرّافعيّ، مصطفى صادق، **تاريخ آداب العرب**، ١٤١/٣.

[٤] . Pellat, Charles, " Ibn Al Habbarhyya", **EI** , new edition, ٣/ ٧٧٥

[٥] . فرّوخ، عمر، **تاريخ الأدب العربيّ**، ٢٢٢/٣.

[٦] . الأصفهانيّ، **خريدة القصر**، ٢/ ١٣٢.

يصل إليهم أحد إذا ما قصدهم جمع لا طاقة لهم به[١] والسّلاجقة ينحدرون من أحد فروع الأتراك الغزّ، وقد اتّسع سلطان السّلاجقة[٢]، حتّى استطاعوا حكم أقاليم مترامية الأطراف في آسيا الوسطى، وذلك خلال القرنين الحادي عشر والثّالث عشر الميلاديّين[٣].

لقد قامت دولة السّلاجقة بين العامين ٤٢٩– ٥٨٢هـ/ ١٠٣٧– ١١٨٦م، وكان مبدؤها أيّام خلافة " القائم بأمر اللّه" (٣٩١ –٤٦٧هـ)[٤] حيث بدأت علاقة السّلاجقة بالخلافة العبّاسيّة طيّبة، وذلك بفضل المصاهرات الّتي تمّت بين السّلاجقة من جهة، وبين الخلافة من جهة أخرى، إضافة إلى أنّ السّلاجقة كانوا من السّنّيّين، ما يتوافق مع الخلافة توافقًا كبيرًا.[٥] ولكنّ العلاقات بين الطّرفين تكدّرت بعد ذلك، حيث قام السّلاجقة بتهديد الخليفة بإخراجه من بغداد إذا لم يتعاون معهم.[٦]

ويرجع نسب هذه الدّولة إلى قبيلة " الغزّ" التّركمانيّة، وهي من القبائل الرّحّل، دانت بالولاء والتّبعيّة لزعيمها المدعوّ باسم " سلجوق"[٧]، وانحدرت من بلاد التّركستان حيث موطنها الأصليّ إلى ناحية بخارى، فاعتنقوا الإسلام وتمذهبوا بالمذهب السّنيّ.[٨] وكان قيام السّلاجقة في نظر المسلمين يعني غلبة المذهب السّنّيّ في جميع المناطق الّتي امتدّ إليها سلطانهم، وتفوّق المذهب السّنّيّ على المذهب الشّيعيّ الّذي تمثّل في دولتي بني بويه والفاطميّين[٩].

---

[١] . ابن خلّكان، **وفيات الأعيان**، ١٥٥/٤.

[٢] . حسن، إبراهيم حسن، **تاريخ الإسلام**، ١/٤.

[٣] . Hillenbrand, R., " Saljukids", **EI**, New Edition, ٨/٩٣٦

[٤] . نجد في كتاب الصّادح والباغم تعرّض المؤلّف إلى أحداث تاريخيّة وسياسيّة دارت في زمنه.

[٥] . السّيوطيّ، **تاريخ الخلفاء**، ٣٢٩-٣٣٠؛ محمود، حسن أحمد، الشّريف، أحمد إبراهيم، **العالم الإسلاميّ في العصر العبّاسيّ**، ٥٨١ وما بعدها.

[٦] . السّيوطيّ، **م.س.**

[٧] . ابن الأثير، **الكامل في التّاريخ**، ٩/ ٤٧٣-٤٧٤.

[٨] . ضيف، شوقي، **عصر الدّول والإمارات**، ٢٣٦.

[٩] . Hillenbrand, R., *Ibid*, ٨/٩٥٠-٩٥٢؛ ضيف، شوقي، **م.س**، ٢٣٦.

وبعد ذلك شنّوا الغارات والحروب حتّى وصلوا إلى خراسان وسيطروا على " مرو" و" نيسابور" و" بلخ" و" جرجان" ومناطق أخرى شاسعة[1]، كانت تابعة للدّولة الغزنويّة والدّولة البويهيّة. وكان الخليفة القائم قد طلب من السّلطان البويهيّ " الملك الرّحيم" أن يتبع ويخضع "لطغرلبك"، ما وضع نهاية لنفوذ البويهيّين في العراق[2]. واتّخذ السّلاجقة أصبهان عاصمة لإمارتهم، وقد خلع أميرهم على نفسه لقب " السّلطان"، بدءًا " بطغرلبك" (٤٢٩-٤٥٥هـ/ ١٠٣٧-١٠٦٣م). وفي عهده استطاع السّلاجقة القضاء على نفوذ البويهيّين في بغداد ، وبسط نفوذهم هم عليها وعلى الخليفة[3]، وقد تمّ تزويجه من ابنة أخي "طغرلبك"[4]، كما أنّ " طغرلبك" نفسه تزوّج من ابنة الخليفة " القائم بأمر الله"[5]. وامتدّت دولتهم بعد ذلك لتشمل بلاد الشّام الّتي كانت تابعة للدّولة الفاطميّة. ويعدّ " طغرلبك" المؤسّس لدولة السّلاجقة،[6] كما يعدّ أوّل ملوك السّلاجقة العظام[7].

واستطاع السّلاجقة أيضًا انتزاع آسيا الصّغرى من أيدي الرّوم، ونشر الإسلام فيها، وكان لهم دور بارز في التّصدّي للحملات الصّليبيّة.

وقد برز اسم " نظام الملك"[8] وزير السّلطان " ملكشاه"، الّذي أنشأ المدارس النّظاميّة كما تقدّم، وشجّع العلماء والفقهاء وحباهم بالقربات، واستقدم الكثير منهم للتّدريس في المدرسة النّظاميّة كابن الصّبّاغ (٤٧٧هـ/ ١٠٦٤م)، والخطيب التّبريزيّ (٥٠٢هـ/ ١١٠٨م)، والإمام الغزاليّ (٥٠٥هـ/

---

[1] . ابن الأثير، **الكامل في التّاريخ**، ٩/ ٤٧٥-٤٨٤.

[2] . شاكر، محمود، **التّاريخ الإسلاميّ- الدّولة العبّاسيّة**، ٥-٦/٢٢٣.

[3] . ابن الطّقطقا، **الفخري**، ٢٩٣؛ ابن الأثير، **م.س**، ٩/٦١٠٩-٦١١.؛ ابن كثير، **البداية والنّهاية**، ١٢/ ٤٤٢-٤٤٣.

[4] . ابن الأثير، **م.س**، ٩/٦١٧.

[5] . ابن الأثير، **م.س**، ١٠/٢٠-٢٢، ٢٥-٢٦؛ ابن كثير، **البداية والنّهاية**، ١٢/ ٤٦٧-٤٦٨.

[6] . محمود، حسن أحمد، الشّريف، أحمد إبراهيم، **العالم الإسلاميّ في العصر العبّاسيّ**، ٥٨١ وما بعدها.

[7] . ضيف، شوقي، **عصر الدّول والإمارات**، ٢٣٧.

[8] . هو الحسن بن عليّ بن إسحق الطّوسيّ، الملقّب بقوام الدّين، نظام الملك(٤٠٨-٤٨٥هـ/ ١٠١٨-١٠٩٢م)، وكان وزيرًا عالي الهمّة، يرجع أصله إلى "طوس". درس آداب العرب، وشجّع العلم والعلماء، دفن في أصبهان. (انظر: ابن خلّكان، **وفيات الأعيان**، ٢/١٢٨-١٣١).

١١١١م)، والجواليقي (٥٣٩هـ/،١١٤٤م)[1]. وكان " ملكشاه" قد وسّع من دائرة نفوذ " نظام الملك"[2]، حتّى بات صاحب القرار السّياسيّ والإداريّ في الدّولة[3]، وكان يحكم بدون أيّ قيود من شأنها أن تحدّ من نفوذه[4].

كما ولّى السّلطان " ملكشاه" وزارة أولاده الملوك "لتاج الملك أبي الغنائم"، إضافة إلى تفويض أمر بعض العساكر إليه، وجعل له ديوان الطّغراء والإنشاء. وكانت وفاة " ملكشاه" إضافة إلى الخلاف الّذي نشب بين أبنائه على اعتلاء العرش من بعده، وقيام الحروب الصّليبيّة سببًا في وقف توسّعات السّلاجقة[5].

وكان " تاج الملك" قد قتل بعد مقتل " نظام الملك" على يد المماليك النّظاميّة، وقد اتّهم بقتل " نظام الملك"[6]. أمّا " نظام الملك" فقد قتل عام ٤٨٥هـ على يد شابّ ينتمي إلى "الباطنيّة"، الّتي أوفدته إليه متنكّرًا في ثياب صوفيّ متسوّل.[7]وقيل إنّ "ملكشاه" هو الّذي دسّ عليه ذلك لما رأى من قوّة سلطانه وطول سنيه في الحكم[8].

وقد برز من بين سلاطين وأعيان هذا العصر " نظام الملك"، حيث عرف عنه سعة اطّلاعه في الأدب والشّعر وأبواب المعرفة المختلفة، وروي عنه أيضًا أنّه سمع الحديث وأسمعه، وأنّه قال أشعارًا، منها:

بعدَ الثّمانينَ ليسَ قوّةٌ   قدْ ذهبَتْ شرّ الصّبوة
كأنّني والعصا بكفّي   موسى ولكن بلا نبوّة[9]

---

[1] . التّونجي، محمّد، **حول الأدب في العصر السّلجوقيّ**، ١١٩ وما بعدها.

[2] . ابن الأثير، **م.س**، ١٠/ ٧٩-٨٠.

[3] . الحنبليّ، ابن عماد، **شذرات الذّهب**، ٣/ ٣٧٣-٣٧٤؛ ضيف، شوقي، **عصر الدّول والإمارات**، ٢٣٧.

[4] . Hillenbrand, R., "Saljuqids" **EI**, New Edition, ٨/ ٩٥٢-٩٥٣

[5] *Ibid* , ٨/ ٩٤٨.

[6] . الأصفهانيّ، العماد، **تاريخ دولة آل سلجوق**، اختصار الفتح البنداريّ، ٦٤-٦٦.

[7] . الحنبليّ، ابن عماد، **م.س**، ٣/ ٣٧٣؛ شاكر، محمود، **التّاريخ الإسلاميّ،- الدّولة العبّاسيّة**، ٥-٦، ٢٢١.

[8] . الحنبليّ، ابن عماد، **شذرات الذّهب**، ٣/ ٣٧٣، ٣٧٥.

[9] . الحنبليّ، **م.س**، ٣/ ٣٧٤.

وكان لتأثير المدرسة النّظاميّة الّتي بناها " نظام الملك" في بغداد على الوزراء الّذين خلفوه تأثير كبير، إذ راح هؤلاء يبنون مدارس على غرارها، فبنى " أبو الغنائم" الملقّب بـ" تاج الملك" سنة ٤٨٠ للهجرة مدرسة سمّيت " التّاجيّة" نسبة إليه[1]. كما أنّ بعض الموسرين أيضًا أخذوا يُعنوْن ببناء المدارس في بغداد، فابتنى المستوفي الخوارزميّ (وكان متعصّبًا لأبي حنيفة النّعمان) المدرسة الكبيرة بباب الطّاق[2]. وقد كثر عدد المدارس في بغداد، حتّى ذكر " ابن جبير" خلال رحلته إليها أنّ عدده في بغداد بلغ ثلاثين مدرسة، وأنّ أشهرها " النّظاميّة" الّتي جدّدت سنة ٥٠٤ للهجرة[3].

وقد عمّت فارس والعراق في ظلّ حكم " ملكشاه" ووزيره " نظام الملك" فترة رخاء، عطف الإثنان فيها على الفقهاء والعلماء، وضمنوا لهم موارد ثابتة بإنشائهم المدارس في المدن الكبرى، وخاصّة في بغداد ونيسابور[4].

ومع انتهاء عهد السّلاجقة الأُول، بموت كلّ من " ملكشاه" و" نظام الملك" سنة ٤٨٥هـ اخذ البيت السّلجوقيّ يضعف بسبب صغر السّلاطين الّذين كانوا يعتلون العرش وهم أحداث، وينتهي بذلك العصر الذّهبيّ للدّولة السّلجوقيّة، أو ما يطلق عليه بعض المؤرّخين " عصر نظام الملك"[5]، ثم هبطت الدّولة السّلجوقيّة بعد ذلك تدريجيًّا[6].

وينتهي عصر السّلاجقة العظام بموت " سنجر" (٥٥٢هـ/ ١١٥٦–١١٥٧م) آخر ملوكهم ذوي الشّأن، وذلك بعد تدمير قوّاته على أيدي الغزّ الأتراك الّذين ملكوا " طوس" و" نيسابور"[7]. أمّا

---

[1] . ابن تغري بردي، **النّجوم الزّاهرة**، ١٢٥/٥.

[2] . ابن تغري بردي، **م.س**، ١٦٧/٥.

[3] . . ابن جبير، **رحلة ابن جبير**، ٢٠٥.

[4] . التّونجي، محمّد، **حول الأدب في العصر السّلجوقيّ**، ١١٧–١١٩.

[5] . حسن، إبراهيم حسن، **تاريخ الإسلام السّياسيّ**..، ٢٣/٤.

[6] . ضيف، شوقي، **عصر الدّول والإمارات**، ٢٣٩.

[7] . البنداريّ، **تاريخ دولة آل سلجوق**، ١٤٥، ٢٣٤–٢٤٢؛ حسن، إبراهيم حسن، **تاريخ الإسلام**، ٤/ ٥٨–٥٩.

سلاطين السّلاجقة العظام فقد شهد حكم ملوك من أبرزهم: " طغرل بك (ت ١٠٦٣م)، " ألب أرسلان" (ت ١٠٧٢ م)، و"ملكشاه" (ت ١٠٩٢م)[١].

وظلّت بقيّة من الدّولة السّلجوقيّة قائمة في "كرمان" حتّى اكتسحها التّتر في القرن السّابع الهجريّ الثّالث عشر الميلاديّ، بعد أن انقسم السّلاجقة إلى قوّات متناثرة هنا وهناك، كلّ منها في منطقة معيّنة من مناطق ديار الإسلام[٢].

٢. الأوضاع الثّقافيّة والأدبيّة:

لقد بلغت الثّقافة والعلوم في هذا العصر مبلغا عظيما، فقد تمّ بناء المدارس النّظاميّة، وكان منشئها "نظام الملك" كما تقدّم بنا، ويذكر أنّ الهدف من وراء إنشائها كان محاربة النّحلة الإسماعيليّة ونشر المذهب الشّافعيّ في الفقه، والأشعريّ في علم الكلام[٣]. وكانت المدرسة النّظاميّة مؤسّسة تعليميّة شاملة، تشبه الجامعة الكبيرة[٤]. وكان قد بني العديد منها في العراق وإيران خلال هذا العصر، كما مرّ بنا.

ونشطت حركة التّرجمة نشاطًا كبيرًا في هذا العصر، حيث تمّ ترجمة كتب يونانيّة كثيرة في مجالات العلوم والفلسفة[٥]. وتنامى الاهتمام بالفلسفة، وخصوصًا في العراق وإيران، ويدلّ على ذلك ظهور إخوان الصّفا في البصرة، ونشاطهم الفلسفيّ المتجلّي في رسائلهم[٦]، كما انتشر المتناظرون والمتكلّمون، الّذين كثروا في أرجاء الدّولة الإسلاميّة، وعنوا بالطّبّ والعلوم المختلفة – إلى جانب عنايتهم بالفلسفة–[٧].

---

[١] Hillenbrand, R., *Ibid* , ٨/٩٤٠-٩٤٦..

[٢] . حسن، إبراهيم حسن، **تاريخ الإسلام السّياسيّ**، ٤/ ٨٧-٩٢.

[٣] . ضيف، شوقي، **عصر الدّول والإمارات**، ٢٧٧.

[٤] . م.س، ٢٧٨.

[٥] . **م.س**، ٨٢.

[٦] . **م.س**، ٢٨٣-٢٨٥.

[٧] . أمين، أحمد، **ظهر الإسلام**، ٢٣٠/١-٢٣٣.

وظهرت الفلسفة ضمن أشعار بعض الشّعراء، تتحدّث عن موضوعات أخلاقيّة أو عقائديّة أو ماديّة، وصار النّظم أسلوبًا تعبيريًّا في هذه المجالات العلميّة، بعد أن كان أسلوبًا تعبيريًّا للمجالات العاطفيّة، فقد نظم ابن السّرّاج أربعة كتب فقهيّة، ونظم الحريريّ " ملحة الإعراب في النّحو"، كما نظم ابن أبي الحديد كتاب الفصيح لثعلب، إلى جانب نظم العديد من المؤلّفات الأخرى[1].

أمّا الشّعر، فقد اهتمّ به البويهيّون والسّلاجقة، وصارت مجالسهم منتديات أدبيّة حقيقيّة يقصدها الشّعراء على اختلافهم.

وبرز شعر المجون في هذه الفترة، كابن السّواديّ وابن سكّرة وابن الحجّاج[2]، وكانت لغة هؤلاء تقترب من العامّيّة، حتّى كوّنت اللّغة العامّيّة لها أدبًا خاصًّا من موشّحات وأزجال وأمثال[3]. كما انتشر المجون في بعض الأشعار، وكان ابن الحجّاج وابن سكّرة قد أكثرا الأقوال الشّعبيّة في صراحة من غير كناية أو تورية في العلاقات الجنسيّة وغيرها، حيث مال النّاس في هذا العصر إلى السّخافة والشّهوات، ما دعا إلى الإقبال على مثل هذا الشّعر[4]، كما أنّ اضطراب الحياة الاجتماعيّة في أرجاء الدّولة الإسلاميّة، قد ساعد كذلك على رواج هذا الشّعر[5].

وظهر في عهد السّلاجقة شعراء وأدباء كثيرون، وذلك رغم قلّة اهتمام الحكّام السّلاجقة بالأدب العربيّ نسبة إلى ما كان من اهتمام أسلافهم البويهيّين به[6]. فلمعت أسماء في تاريخ السّلاجقة أسماء أدباء وشعراء كانت لهم صلات وثيقة بالحكم السّلجوقيّ، كالباخرزيّ (٤٦٧هـ/ ١٠٧٥م)، والخطيب التّبريزيّ (٥٠٢هـ/ ١١٠٨م)، والطّغرائيّ (٥١٥هـ/ ١١٢١م)، وعمر الخيّام (٥١٥هـ/ ١١٢١م)، والغزّيّ (٥٢٤هـ/ ١١٣٠م)، والجواليقيّ (٥٣٩هـ/ ١١٤٤م)، والعماد الأصفهانيّ (٥٩٧هـ/ ١٢٠١م)، والماورديّ (٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)، والزّوزنيّ (٤٨٦هـ/ ١٠٩٣م)، والزّمخشريّ (٥٣٨هـ/

---

[1] . ضيف، شوقي، **م.س**، ٤١٦-٤١٨.

[2] . ضيف، شوقي، **م.س**، ٣٢٥.

[3] . أمين، أحمد، **م.س**، ٢/ ٢٠.

[4] . **م.س**، ٢/ ١٠٤.

[5] . سلام، محمّد زغلول، **الأدب في العصر الأيّوبيّ**، ٢٣٦-٢٣٨.

[6] . De Blois, F., " Saldjukids", *EI*, New Edition, □/ □□□.

١١٤٣م)، والسّمعانيّ (٥٦٢هـ/ ١١٦٦م)، والميدانيّ (٥١٨هـ/ ١١٢٤م)[1]، وغيرهم ممّا لا يتّسع المجال لذكرهم، عدا عن العلماء والمحدّثين والفقهاء.

ويذكر باحثون أنّ السّلاجقة كانوا أوّل سلالة إسلاميّة حاكمة تستخدم اللّغة الفارسيّة في بلاطها، ما يعني أنّ السّلاجقة شجّعوا استخدام اللّغة الفارسيّة[2]، ودعموا الشّعراء والأدباء الّذين قرضوا الشّعر أو ألّفوا النّثر باللّغة الفارسيّة، كما أنّ ذلك يعني أنّ الأدباء في عصر السّلاجقة ساهموا بشكل كبير في رسم معالم اللّغة الفارسيّة الكلاسيكيّة وثباتها، ما أدّى إلى المحافظة عليها جيلاً بعد جيل في ظلّ الحكم الإسلاميّ.

أمّا بالنّسبة إلى الشّعر الفارسيّ في عصر السّلاجقة، فيمكننا القول استنادًا إلى باحثين أنّ هذا الشّعر كانت له سمات ظلت تميّز الشّعر الفارسيّ فيما بعد في عصور لاحقة، إذ تأثّر هذا الشّعر بالشّعر العربيّ المولّد، منذ عهد المتنبّيّ فصاعدًا، حيث يمثّل هذا الشّعر ما يسمّى بالشّعر المحدث، وظلّ يميّز الشّعر الفارسيّ حتّى العصور المتأخّرة[3]. (بينما كان الشّعر الفارسيّ قبل عصر السّلاجقة مشابهًا في خصائصه للشّعر العربيّ الكلاسيكيّ، الجاهليّ والأمويّ خصوصًا).

إذن يتّضح لنا أنّ عصر ابن الهبّاريّة كان لا يقلّ عن العصور الّتي سبقته أهمّيّة في مجال الثّقافة والأدب، وهذا ما فتح الباب على مصراعيه أمام نبوغ عدد من الشّعراء والأدباء في ميادين الشّعر والأدب المختلفة.

---

[1] . *Ibid*, □/□□□-□□□؛ التّونجيّ، محمّد، **حول الأدب في العصر السّلجوقيّ**، ١١٨- ١٢٣.

[2] . De Blois, F., *Ibid*, □/ ٩٧٢.

[3] . De Blois, F., *Ibid*, □/ □□□

תקציר

מאמר זה דן בנושא של הספרות הערבית בתקופת שלטונה של השושלת הסלג'וקית, אשר שלטה במאה החמישית-שישית לספירה ההיג'רית, (העשירית- האחת עשר לספירה הנוצרית).

בתקופה זו, השירה הערבית התאפינה בכך שהיא הפכה לחלשה יותר, וזה ביחס לשירה בתקופות קדומות יותר, וזאת בגלל כמה סיבות שונות, העיקרית שבהן ריבוי הרכילויות הפוליטיות אשר שררו בתוך ארמונותיהם של השליטים השונים.

שמו של ״ נט'אם אלמלכ״ – הוזיר של הסלטאן מלכשאה – בלט בין שמותיהם של השליטים השונים בתקופה זו, והוא נודע כמי שיסד את מוסד הלימוד החשוב ביותר בבגדאד ובסביבה, ה- ״מדרסה״ אשר נשאה את שמו ״אלנט'אמיה״. כמו כן, הוא נודע כפתרון של משוררים וסופרים רבים, אשר חיו בתקופה זו, והיו עדים למאורעות הפוליטיים אשר התרחשו בתקופה זו, והם תיעדו אותם במישרין או בעקיפין בתוך חיבוריהם ושיריהם השונים.

בין המשוררים והסופרים הרבים אשר באו במגע עם ״ נט'אם אלמלכ״ ועם שליטים סלג'וקים היה אבן אלהבאריה, שדרכו ניתן ללמוד הרבה על אופיה של הספרות הערבית בתקופה זו.

ואז מטרתו של מאמר זה הינה להשליך אור על חייו ופעולתו של משורר זה, מתוך כוונה לתרום במשהו לחקר הספרות הערבית בתקופה הסלג'וקית.

بيبليوغرافيا

١. ابن أبي أصيبعة، موفّق الدّين أبو العبّاس، **عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء**، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٥.

٢. ابن الأثير، عزّ الدّين، **الكامل في التّاريخ**، دار صادر، بيروت، د.ت.

٣. ___________، **اللّباب في تهذيب الأنساب**، دار صادر، بيروت، د.ت.

٤. ابن تغري بردي، جمال الدّين، **النّجوم الزّاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، نسخة مصوّرة عن طبعة دار الكتب، المؤسّسة المصريّة العلميّة، القاهرة، د.ت.

٥. ابن الجوزيّ، أبو الفرج، **الأذكياء**، تحقيق: أسامة الرّفاعيّ، مؤسّسة عزّ الدّين، بيروت، ١٩٩١.

٦. ابن خلّكان، شمس الدّين، **وفيّات الأعيان**، مكتبة النّهضة المصريّة، القاهرة، د.ت.

٧. ابن الطّقطقا، محمّد بن عليّ بن طباطبا، **الفخريّ في الآداب السّلطانيّة والدّول الإسلاميّة**، دار صادر، بيروت، د.ت.

٨. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، **البداية والنّهاية**، مطبعة السّعادة، القاهرة، ١٩٣٢.

٩. ابن الهبّاريّة، نظام الدّين أبو يعلى، **ديوان الصّادح والباغم**، نشر: عزّت العطّار، مصر، ١٩٣٦.

١٠. ____________، **نتائج الفطنة في نظم كليلة ودمنة**، تحقيق: الخوري نعمة الله الأسمر، بعبدا، ١٩٠٠.

١١. الأصفهانيّ، عماد الدّين، **خريدة القصر (القسم العراقيّ)**، تحقيق: محمّد بهجت الأثريّ، د.م، ١٩٦٤.

١٢. أمين، أحمد، **ضحى الإسلام**، مكتبة النّهضة المصريّة، القاهرة، د.ت.

١٣. ______، **ظهر الإسلام**، مكتبة النّهضة المصريّة، القاهرة، ١٩٩٩.

١٤. البستانيّ، فؤاد أفرام، **دائرة المعارف**، بيروت، ١٩٦٢.

١٥. التّونجي، محمّد، **حول الأدب في العر السّلجوقيّ**، مكتبة قورينا، بنغازي، ١٩٧٤.

١٦. حسن، إبراهين، حسن، **تاريخ الإسلام**، مكتبة النّهضة المصريّة، القاهرة، ١٩٦٤.

١٧. الحمويّ، ياقوت، **معجم الأدباء**، تحقيق: د.س مرجليوث، ١٩٢٣–١٩٣٠.

١٨. ____________، **معجم البلدان**، دار صادر للطّباعة والنّشر، بيروت، ١٩٥٧.

١٩. الحنبليّ، ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ذخائر التّراث العربيّ، بيروت، د.ت.

٢٠. الذّهبيّ، شمس الدّين، **سير أعلام النّبلاء**، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ١٩٨٩.

٢١. الرّافعيّ، مصطفى صادق، **تاريخ آداب العرب**، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ١٩٧٤.

٢٢. الزّركليّ، خير الدّين، **الأعلام**، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٩.

٢٣. سركيس، يوسف إليان، **معجم المطبوعات العربيّة**، مصر، ١٩٢٨.

٢٤. سعد الدّين، ليلى، **كليلة ودمنة في الأدب العربيّ – دراسة مقارنة**، مكتبة الرّسالة، عمّان، د.ت.

٢٥. سلام، محمّد زغلول، **الأدب في العصر الأيّوبيّ**، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣.

٢٦. السّمعانيّ، ابن سعد، **الأنساب**، تحقيق: مرجليوث، مكتبة المثنّى، بغداد، ١٩٧٠.

٢٧. السّيوطيّ، جلال الدّين، **تاريخ الخلفاء**، دار الفجر للتّراث، القاهرة، ١٩٩٩.

٢٨. شاكر، محمود، **التّاريخ الإسلاميّ – الدّولة العبّاسيّة**، الهيئة المصريّة العامّة، القاهرة، د.ت.

٢٩. الشّيبيّ، أبو المحاسن محمّد بن عليّ، **تمثال الأمثال**، دار المسيرة، بيروت، ١٩٨٢.

٣٠. الصّفديّ، صلاح الدّين، **الغيث المسجم في شرح لاميّة العجم**، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٧٥.

٣١. ______________، **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، تحقيق: محمّد عليّ سلطاني، مجمع اللّغة العربيّة بدمشق، دمشق، د.ت.

٣٢. ضيف، شوقي، **عصر الدّول والإمارات، الجزيرة العربيّة، العراق، إيران**، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

٣٣. العسقلانيّ، أحمد بن عليّ بن حجر، لسان الميزان، مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، ١٩٧٢.

٣٤. فرّوخ، عمر، **تاريخ الأدب العربيّ**، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨١.

٣٥. الكتبيّ، محمّد بن شاكر، **فوات الوفيات**، تحقيق: إحسان عبّاس، بيروت، د.ت.

٣٦. كحّالة، عمر رضا، **معجم المؤلّفين**، بيروت، د.ت.

٣٧. الكفراويّ، محمّد، **تاريخ الشّعر العربيّ**، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٦٧.

٣٨. كيليطو، عبد الفتّاح، **الأدب والغرابة**، دار الطّليعة للطّباعة والنّشر، بيروت، ١٩٨٢.

٣٩. المجلسيّ، محمّد باقر، **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار**، مؤسّسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣.

٤٠. محمود، حسن أحمد – الشّريف، أحمد إبراهيم، **العالم الإسلاميّ في العصر العبّاسيّ**، منشورات دار الفكر العربيّ، د.ت.

٤١. النّجّار، محمّد رجب، **التّراث القصصيّ في الأدب العربيّ**، منشورات ذات السّلاسل، الكويت، ١٩٩٥.

المراجع بالإنجليزيّة:

4□.De- Blois, F., " Saldjukids", ***EI***, New Edition, vol □, pp □□□-□□□.

4□. Hillenbrand, R., " Saldjukids", ***EI***, New Edition, vol □, pp □□□-□□□.

44.Pellat, Charles, " Ibn Al Habbariyya", ***EI***, New Edition, VOL □, PP □□□-□□□.

45. Zettersteen, K., V., " Sadaka b Mansur", ***EI***, New Edition, vol □, p □□□.